لجان دعم فلسطين في سويسره

تسيطر الصهيونيـــة اجمالا على وسائل تكوين الرأي العام السويسري من اذاعة وتلفزة وصحافة، وسبب ذلك عائد الى وجود مؤسسات صهيونية قوية وفعالة في سويسرة تعود الى مرحلة تاريخية قديمة . ويكفي ان نتذكـر ان المؤتمر الصهيوني الاول عقد في بال ١٨٩٧ حتى ندرك عمق الجذور الصهيونية في هـذا البلد . وبدورها أيضا فان البرجوازيـة السويسرية تدعم الصهيونية بسبب اتفاق المصالح الناجم عن النفوذ الاقتصادي القوي للمؤسسات الرأسمالية الصهيونية في سويسـره وبلدان غرب أوروبه المجـاورة . ورغم ذلك فقد استطاعت الثورة الفلسطينية ان تؤثر في قطاعات من الشباب السويسري التي تحمل على اكتافها مسؤوليات المستقبل ، ويمكن مـن ضمن وسائل أخرى طبعا ، بتعميق الاهتمام والفهم بالقضيـة الفلسطينية لديهم الوصول الى تغيرات مهمة في محاربة التأييد للصهيونية هناك .

تشكلت لجـان فلسطين في سـويسره منذ ثلاث سنوات . وفي كل مدينة ظهرت لجنة اتخذت لنفسها اسما خاصا بها مثـل مجموعة فلسطين او لجنة فلسطين Comité Palestine لك . وقد ساهم في تاسيس هذه البادرات أبناء محليون اهتموا بمنطقة المشرق العـربي والثورة الفلسطينيـة بالاضافة لاهتماماتهـم السياسية بدول العالـم الثالث . ولما كان معظـم هؤلاء يركزون أساس نضالهم السياسي في نطـاق الوضـع المحلـي السويسري فقد طغت الخلافات بين اللجان عاكسة الخلافات بين المنظمات والافراد فيها . وتتوزع لجان دعم فلسطين في خمسة مدن رئيسية هـي العاصمة بيرن ، جنيف ، زيوريخ ، بال ولوزان . وقد سيطر على كل لجنة حزب معين مثل « الحزب الشيوعي الماركسي ــ اللينيني السويسري » في لجنة زيوريخ (P.C.S.M.L.)، و« لجنـة الاتصال السياسي » (C.L.P.) وهي حزب يساري في لجنة جنيف ، وحزب « القطيعة من اجل الشيوعية » في لجنة لوزان الخ ..

وكمثال نعرض موقف الحزب الاخير من لجنـة لوزان ، فانـه يصـدر نشرة تحمـل اسمـه Rupture pour le Communisme اخرج منها أحد عشر عددا كتب في مختلف المواضيع المحلية والعالمية فيها . وقد نشر عن فلسطين في خمسة منها وهذه نسبة لا بأس بها . ففي العدد الاول المؤرخ في اول ١٩٧٢ امتـدحت النشرة تنفيـذ الفدائيين حكم الاعدام بوصفي التل وذكرت تاريخه في معاداة الحركة الوطنية وخدمة الامبريالية وركزت على اهمية تجاوز الثورة الفلسطينية لكل المصاعب الناجمة عن نكسة الاردن سنة ١٩٧٠ و١٩٧١ . اما في العدد الخامس الصادر في أيلول (سبتمبر) من العام نفسه فقد تحدثت النشرة عن عمليـة ميونيخ وطرحت تحليلا لدور البرجوازية الالمانية الاتحادية في المجزرة التي ارتكبت بحق المناضلين الفلسطينيين وأسباب ذلك مبينة المصالح المشتركة للامبريالية الالمانية مع الصهيونية . وفي العدد التاسع الصادر في بداية ١٩٧٣ تحدثت عن عملية الخرطوم وعملية الاسرائيليين في بيروت . وحللت النشرة الاهمية الاستراتيجية للشرق الاوسط في السياسة الامبريالية العالميـة ودور القوى التي يدعمها الاستعمار الجديد في المنطقة مثل ايران واسرائيل لمواجهة القوى الثورية وتأمين المصالح الامبريالية .

ونشرت المنظمة في العدد العاشر ١٩٧٣ تحليلا للارهاب الصهيوني المنظم الذي تقوم به اسرائيل».

اما العدد الحادي عشر ١٩٧٣ فتحدث عن حرب تشرين الاول (اكتوبر) بعنوان « الانظمة العربية تفرض على شعوبها حربا في خدمة القوى الكبرى » تحدث عن عوامل انغلاق الطريق أمـام الحلول التي طرحت لحل أزمة الشرق الاوسط ، وأكد ان أهداف الحرب هو تحرير الاراضي المحتلة في ١٩٦٧ فقط او ربما جزءا منها والوصول الى اتفـاق متفاوض عليه مع اسرائيل . وتحدث المقال عـن الحوار الدائر بين منظمات حركة المقاومة لاكتشاف الطريق الاسلم المؤدي الى ازالة الكيان الصهيوني والى تحرير فلسطين . وكان هذا الانتظار لقرار منظمة التحرير الفلسطينية في تحديد استراتيجيتها هو الموقف المهيمن على هذه المنظمة وغيرها مـن المنظمات السويسرية حتى حسم الموضوع فـي المجلس الوطني بالاتفاق على برنامج النقاط العشر في سنة ١٩٧٣ .